

زيارات الوفود الغربية إلى سورية: هل من نتائج؟

■ **حميدي العبدالله**

تكتفت زيارات الوفود الغربية البرلمانية أو وفود المجتمع المدني التي تزور سورية. ويمكن لحظ حقيقة أنّ الوفود التي زارت دمشق والتقت المسؤولين السوريين جاءت من غالبية الدول الغربية، ولا سيما الدول التي لعبت حكوماتها دوراً فاعلاً في دعم الحرب التي شنت على سورية.

ولوحد أنّ زيارات هذه الوفود زادت وتيرتها بصورة تتناسب طردامع الهجمات الإرهابية التي شهدتها العديد من الدول الغربية، ولا سيما فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة.

الكل يسأل الآن ماذا بعد هذه الزيارات: هل تسهم في تعديل سياسات الحكومات الغربية، وتسهم في رفع الأذى والظلم الذي حل بالشعب السوري جراء الحرب الإرهابية التي شنت عليه؟ للوهلة الأولى، يبدو أنّ الوفود التي تزور سورية لا تعبر عن رأي حكوماتها وهي ليست في موقع صانعي القرار. ولكن هذا فقط للوهلة الأولى، أما في واقع فالأمر أنّ زيارات الوفود الغربية إلى دمشق تعبر عن مطمحيات هامة أبرزها:

أولا، زيارة الوفود ما كان لها أن تتمّ لولا موافقة الحكومات الغربية، لأنّ بعض الوفود لا تمثّل ما يعرف في الغرب بالمنشقين، أي الذين يعارضون بقوة سياسات الحكومات الغربية، بل إنهم ينتمسون إلى أحزاب وكتل برلمانية وهيئات أهلية، إما أنها تدير الحكم أو قادرة على التأثير على صانعي القرار.
ثانيا، جزء من هذه الوفود قام بالزيارة لأنّ سورية اشترطت التعاون مع الأجهزة الاستخباراتية الغربية لمكافحة الإرهاب، أن يكون هناك التغيير في سياسات الحكومات الغربية إزاء سورية، وبالتالي لايجب أنّ الحكومات الغربية هي التي شجّعت بعض الشخصيات للمشاركة في هذه الوفود وإطلاق تصريحات تتفهم فيها موقف الدولة السورية وتقدم وعدا بأنها ستبدل كل جهد مستطاع للعمل على تغيير سياسة الحكومات الغربية في سورية.
ثالثاً، سواء جاءت هذه الوفود بتشجيع أو قرار من الحكومات أم لا، فإنّ زيارتها لسورية وإطلاعهام على الأوضاع عن كثب، والإدلاء بتصريحات أمام وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وموقع هذه الوفود في المجتمعات الغربية، كل ذلك من شأنه أن يساهم في كسر الحصار المفروض على سورية.
مثلاً عندما يقول كبير الاساقفة في قبرص أنه عندما يعود إلى بلاده سيطعلم الرأي العام على حقيقة ما يجري في سورية، كما رآها هو وليس كما يرسمها الإعلام الغربي، وأنه سيضع الحقائق أمام سفراء الدول الأوروبية وسفير الولايات المتحدة، فكل ذلك سوف يساهم في التأثير على الرأي العام، ويولد ضغوطا على الحكومات وصانعي القرار في الغرب لحملهم على مراجعة سياستهم إزاء سورية.

اليمن... إلى أين يتجه مسار المغامرة السعودية؟!

■ **هشام الهييشان***

ما زال العالم كله يراقب مسار الحرب السعودية الأمريكية الشواء، بغطاء «ناتو العرب»، على اليمن، هذه الحرب العدوانية التي تعتبر في توقيتها ونواتجها المستقبلية عنوانا لمرحلة جديدة قد تغرق المنطقة بأكملها في مسار فوضوي قد يمتدّ لسنوات عدة.

ومن المتوقع أن يستमित السعوديون في معركتهم العدوانية على اليمن، رغم الحديث عن تقدم في مفاوضات الكويت «العُقبية»، مركزين على قاعدة حلفهم وتحالفهم العنصري «ناتو العرب»، فهم اليوم يعلمون جيدا ما معنى أن يفتحوا جبهة وصراعاً جديدين على حدودهم الجنوبية ويعلمون ما مدى الخطورة المستقبلية وحجم التداعيات التي ستفرزها هذه المعركة، وبالأحرى يعلمون حجم الإفرزات السعيدة المبشرة للانغماس السعودي في هذه المعركة، على الداخل السعودي شرقاً وجنوبا.

ومع كل هذا وذاك تقرر السعوديون أن يخوضوا هذه المغامرة والعقامرة الجديدة، لعلمهم يستلمعيون أن يحققوا انتصارا، حتى وإنّ كان إعلامياً أو على حدة، حيث أطلعت ونساء ومخيمات النزوح اليمنية، لعل هذا الانتصار يعطيهم جرعة أمل بعد سلسلة الهزائم المدوية التي تلقوها في أكثر من ساحة صراع إقليمي.

أما بالنسبة إلى واشنطن، حلقة النظام السعودي منذ سبعة عقود

مضت منذ أن رسّخ دعائم هذا التحالف عبد العزيز آل سعود وفرانكلين روزفلت، فهي تتابع بحذر شديد تطورات ما يجري على ساحات الصراع الجديدة للنظام السعودي ومسرحها الجديد اليمن، وقد قدمت واشنطن إلى السعوديين خدمات مجانية كثيرة في حربهم على اليمن، وليس أول ولا آخر هذه الخدمات تزويدهم بقائمة وبنك أهداف لقواعد عسكرية ومخازن أسلحة تابعة للجيش اليمني ولاصنار الله، والواضح اليوم ومن خلال حديث بعض ساسة وجزرالات واشنطن أنّ الدعم والتأييد الأميركيين للرياض في حربها على اليمن سيتواصل، رغم قلق دوائر صنع القرار الأميركي من التداعيات المستقبلية لهذه الحرب، والتابع من براغماتية واشنطن التفعية التي تتلخص في خشيتهما من اندلاع حرب مفتوحة في المنطقة تستضّر بآسيابية تدفق النفط الخليجي من باب المنادى إلى الغرب، وقد تتطوّر إلى حرب إقليمية مفتوحة قد يكون «الإسرائيليون» جزءاً منها. هذا ما تخشاه واشنطن اليوم، لذلك فهي تعمل على إضعاف كل العوامل التي قد توّدي إلى تبلور معارك هذه الحرب.

تدرك القوى الإقليمية والدولية أنّ مغامرة السعوديين الأخيرة على حدودهم الجنوبية وإشغال قبتل حرب وصراع جديد في المنطقة، ستكون له تداعيات خطيرة على مستقبل المنطقة واستقرارها الهش والمضطرب، وستكون نتائج هذه المعركة الكفيل الفصل، وفق نتائجها

المنظرة، في أيّ حديث مقبل عن تسويات للأزمة اليمنية ومعظم الملفات الإقليمية العالقة وتغيير كامل ومطلق في شروط التفاوض، فالمرحلة المقبلة ستحمل الكثير من التكهّنات والتساؤلات، بل المفاجآت الكبرى، حول طبيعة ومسير عدوان السعودية على اليمن، وذلك لأنّ للمعركة أبعادا مستقبلية ومرحلية، ولا يمكن لأحد أن يتنبّأ مرحليا بنتائجها المستقبلية، فمسارها يخضع لتطورات الميدان المتوقعة مستقبلا.

سننتظر الأسابيع الثلاثة المقبلة لنستوضح المزيد من المعلومات التي ستمكننا من قراءة المشهد المستقبلي أمينا وسياسيا.

*كاتب وناشط سياسي – الأردن
hesham.habeshan@yahoo.com

حلب وبس

- ليس فقط لأنها حلب التاريخ وحلب المارديب الذي انبىي حرب الفتنة والمدميية وقضى على الإحلام العمانيّة وقدم مثلاً على أنّ الوعود حية، وهو الشعب الذي لا يلزمه خيارات دولته إلا العقل والوطنية الصافية، فسار ضدّ جنون العصبيات وأنبت أنّ للشعوب وجدانا وعقلا وذاكرة وقرارا.
- ليس فقط حلب الجغرافيا التي بدونها لا تبقى سورية التي نعرفها، وبدونها لا يمتلك مشروع الحرب على سورية مقومات الحياة، وتشكل الخاصة الرخوة في مشروعي المقاومة واعداها إن أرادت وحيث تقرّر أن تكون تكون كفة الميزان في ظل توازن بين القوى ترجّحه كفة حلب وحدها.

- لأنها حلب التي تتوّج النصر وتمنحه القيمة المضافة تقول اليوم كلمة التاريخ والجغرافيا والمصير وتحسم الشك باليقين أنّ في سورية دولة وشعبا وليس عصبيات مهانجة ومنفلتة، وأنّ المشروع التكفيري لا يشبه السوريين، وأن المقاومة نبذة أصلية وأصيلة في هذا الشرق.

- لأنها حلب التي تقول أنّ تاريخ المنطقة والعالم سيبدأ منها وينتهي بها كما تاريخ بعد الحرب العالمية الثانية يحمل توقيع ستالينغراد سيحمل تاريخ سنوات قادمة توقيع حلب.

-مبروك حلب ...

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل ...

تُخصّص هذه الصفحة صبيحة كل يوم اثنين، لتحتضنّ محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأصافوا عبرها إلى

البناء

تراث حزبهم وتاريخه التمعات نضالية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أنّ لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما



الزعيم محاطا بعدد من الرفقاء في إحدى المناسبات في الأرجنتين

«الزبوعية» فكان يسير في الغرفة ويُلمى علىّ مقالاته للجريدة.
أذكر من مقالات سعادته التي كنت أقوم بكتابتها وهو يسير ذهابا وإيابا في الغرفة، مقالاته التي كانت تصدر تحت عنوان «جنون الخلود».

وكان الزعيم يحب الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية كلما تسنى له ذلك.

حدثنا عن نشاطات الحزبي في تلك الفترة.
شاططي يمكن أن أحصره بترديّ المستمرّ على الزعيم، وكتابة ما كان يبضه علىّ.
انما أذكر أنّ خالد أديب قال لي يوما إنّ أوراقا هامة للزعيم في حوزة حسني عبدالله عبد الملك وكان قد طرده من الحزب، وأنّ حسني يرفض أن يسلم الأوراق.

اخترت رفيقين من الإشاء، وقلت لهما: منذ الآن وصاعدا نحن «الفرسان الثلاثة» وهبنا منزله، دخلنا بحيلة إلى المنزل واحتطنا جيدا

بالنسبة للسيدة صاحبة المنزل حيث كان حسني يقطن في غرفة مستأجرة، واستطعنا الحصول على كافة الأوراق التي كان حسني يحتفظ بها ويفرض تسليمها.

عندما اقترن الزعيم من الأمية الأولى هل كنت موجودا في بيونس آيرس؟
كانت الرفيقة جوليت المير – التي دُعيت في ما بعد بالأمية الأولى - مثل شقيقتها جورج والشقيقتها كاتالينا وديانا، قد انتموا إلى الحزب، وكانت الرفيقة ديانا عضوا في الفرقة المسرحية التابعة للجمعية الحزبية.
كان الزعيم يتردّد إلى منزل أهل الأمية الأولى الذين كانوا يحيطونه بعناية ومحبة، وكانت الأمية الأولى تتفتح بالبرصانة والبهوة والذكاء، اتصل بي الزعيم وطلب مني أن أرافقها إلى السجل المدني، كنت الرفيق الوحيد الذي حضر حفل زواج سعادته والأمية الأولى، كانت عائلة الرفيقة حاضرة أما الزواج فكان مدنيا.

وكيف تلقى الرفقاء خبرزواج الزعيم؟
بعضهم ربح وفرح، وبعضهم اعتبر أنّ ذلك «أمرًا معيبا» فكيف يتزوج سعادته؟ حتى أنّ أحدهم، إبراهيم النجبي، كان مديرا لمديرية بيونس آيرس...
قال لي: المسبح ما تزوج.
قام خالد أديب باستغلال هذا الموقف لدى عدد من الرفقاء، فجمعهم وقال لهم: يبدو أنّ سعادته اختار الزواج على الحزب، فالمنطوب أنّ نستمرّ نحن، وقدم نفسه رئيسا عليهم.

عقد الزعيم اجتماعا للرفقاء أعضاء مديرية بيونس آيرس وشرّح لهم فيه معنى الزواج وفضائله، وقد عاد عدد من الذين استأثروا من زواج الزعيم، إلى الحزب، وبقي عدد آخر معتبرين أنّ سعادته لايجوز له أن يتزوج.
أما بالنسبة لخالد أديب الذي كان سعادته بدأ يلحظ عليه نموّ الفردية في نفسيته، فقد راح يقصم شيئا فشيئا عن المسؤوليات الحزبية، إلى أن انتهى مطروداً من الحزب.

ويتابع الرفيق اميل ذكرياتته عن تلك المرحلة:
بعد زواجه، انتقل الزعيم إلى شقة، وتوقّف عن التردد عليه، انما كنا نلتقي في قصر «الجمعية الثقافية»،أو في الاجتماعات الدورية.

ومتى غادرت الأرجنتين؟
كنت قد تلقيت رسالة من الرفيقيّن فؤاد وتوفيق بندقي يطيلان السّ حضور إلى البرازيل للعمل معها، وفي تلك الفترة كان المبلغ المالي الذي في حوزتي قد بدأ ينضب، فعرّضت الأمر على الزعيم الذي شجّعني على الذهاب إلى البرازيل، وعام 1941 غادرت بيونس آيرس إلى سان باولو، إلا أنّ الاتصال لم يتقطع بيني وبين سعادته واستمرت الرسائل المتبادلة بيننا.

ماذا لديك لتقوله لنا عن سعادته الإنسان؟
في بيونس آيرس كنا نحيانا ننعقد اجتماعا عائليّة في المنزل لتخطئها سيرة طرب، وكان يحضر الرفقاء والأصدقاء، كانت أهرة العزف على العود والغناء.
وكان الزعيم يحضر معنا هذه الاجتماعات العائلية الساهرة.
لا يحنّ يعني في السهرات علما أنّه كان يملك صوتا جميلا.
كان يتمتع بشخصية قوية آسرة، يسيطر على الجميع عند حضوره، يتكلم بهدوء وحرصاة وبمنطق، كان يفضض صوتهم ويتألم، انما لم أشاهده مرة واحدة يفقد أعصابه، حتى في أحلك الظروف، لم يهين أحدا ولم أسجل مرة واحدة أنه تصرف مع أحد إلا باحترام.

ألم تلتق بالزعيم مرة أخرى، بعد مغادرتك بيونس آيرس؟
التقيت بالزعيم ثانية في البرازيل عند مروره بسان باولو علندا إلى الوطن.
نزل سعادته في فندق «اسيلانادا» حيث عقد فيه اجتماعا لجميع الرفقاء، فور وصوله.
وفيما هرعت الجالية الشامية للسلام عليه، لم تتعاط مع الجالية اللبنانية بحماس، وكانت قد بدأت تتجه انزعاليا، مما دفع الرفيق فؤاد لطف (الله).
وكان يتمتع بحضور لافت في الجالية، إلى تامين اجتماعات للزعيم في منزله مع عدد من أبناء الجالية اللبنانية كي يوضح سعادته عقيدته، ونظرته إلى لبنان.
انما استطيع القول

السنة الثامنة / السبت / 30 تموز 2016 / العدد 2140
Eighth year / Saturday / 30 July 2016 / Issue No. 2140

قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه إلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

إعداد: **ليبب ناصيف**



صورة بالزئكورغراف عن إحدى رسائل الزعيم الى الرفيق البندقي

العربي بخبراتهم، كما عزز أبائهم يوماً الاقتصاد البرازيلي.

اشترك في عدة مؤتمرات في كثير من الاطار العربية ممثلاً لهذه الفرقة التي من أهدافها العمل الاقتصادي العربي

المشترك والتطلعات المستقبلية للقطاع الصناعي في البلاد العربية، مع تقديم الدور الإنمائي للمؤسسات والصناديق المالية العربية، وتبيان دوررجال الاعمال العرب في منظمة العمل العربية، ودور المزارع الصغيرة في التنمية الزراعية الريفية في البلاد العربية .

2 – جوجر بندقي: مرافاً بحري يبعد 55.75 كيلومتراً (خط مستقيم) عن مدينة سان باولو. كان للحزب في المدينة الساحلية مديرية كبيرة وناشطة. من أبرز اعضاءها الرفيق بيج فرح شهدا، من حماء. كان متع وسام الواجب وأقامت له مديرية سان باولو، وللرفيق الشاعر علم الدين شروف، حفلة تكريمية حضرتها عندما كنت في البرازيل.
كنت كتبتّ عنه وعن الرفيق شروف.
لمن يرغب الاطلاع، المدخول الى قسم «من تاريخنا»، على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية **www.snsp.info**

3 – جورج بندقي: من مدينة حمص

ومن الرفقاء الذين نشطوا جيدا في اربعينات وخمسينات القرن الماضي، يفيد الاطلاع على مراسلات سعادته مع «الجزء التاسع من الاعمال الكاملة.

4 – مريانا دعبول فاخوري: اقترنت من الرفيق الياس فاخوري (من راشيا الفخار). غادرت «بيونس آيرس» الى العدد 11 الصادر عن مجلة «السنونو» في حمص نعيها للرفيق اميليو جبران بندقي.
قالت:

« اميليو جبران بندقي من عيون الجالية المحصية في سان باولو، أعماله الإنسانية والوطنية طمّحاً نورا وتعقب بحورا، وترسي حجرا وطيباً على حبس الوطن العربي الثاني (البرازيل) الذي ما فتئ يبينه لنا ميامين عصاميون وراء البحار سكن الوطن الأم في قلوبهم منذ سفر آبائهم فألوا ان يتابعوا تجسده هناك شامخاً عزيزا.

ترأس الميتم السوري في سان باولو عدة مرات مع عدد من مؤسساتنا العربية الإنسانية هناك.

عمل جاهداً في تعزيز الغرفة التجارية العربية البرازيلية، هذا المشروع الاقتصادي العامل على توسيع التبادل التجاري والفني والتكنولوجيين البرازيل والبلاد العربية، وعلى الاهاية بأجبال المتحدرين بأن يعزّزوا الاقتصاد

5 – النادي المحصي: من اكبر نوادي الجالية السورية في سان باولو، ويقع في احد اهم شوارع المدينة، ان لم يكن اهمها (جادة باوليستا). ترأسه الامين الكترو من احدثا لاتنا الحزبية.
6 – فؤاد لطف الله: من بسكتنا، والد زوجة باولو معلوف، الذي كان انتخب حاكما لولاية سان باولو، وخاص انتخابات رئاسة البرازيل، انما لم يوفق.

7 – نجيب حنكش: من زحله. اشتهر بظرفه. كانت له برامج اذاعية وتلفزيونية.
لحنّ للمطربة فيروز اغنيتها «اعطني الناي بأجبال المتحدرين بأن يعزّزوا الاقتصاد

متى سلامة لمن يعرفه

في ستينات القرن الماضي، كان الرفيق متى سلامة من بين الرفقاء الذين نشطوا حزبيا وتولى مسؤوليات في نطاق منفيدية العنت الشمالي حيث كان يقطن .
الرفيق متى اليملكة العربية السعودية وبقي على التزامه ونشاطه.
وإذ عاد في السبعينات، تولى مسؤولية العمل الحزبي في كسروان، وكان أول منفذ عام لها بعد النغو الذي شمل الرفقاء الاسرى المشاركين في الثورة البرازيلية.
في تلك الاثناء ورغم معرفتي الوطيدة به، لم اكن اعرف ان الرفيق متى من بلدة كفرذيبيان (وعائلة سلامة من كبرى عائلاتنا التي منها الرفيق جورج منها⁽¹⁾ والراهب الدكتور افرام بعلبكي⁽²⁾).
بعد علمت ذلك عن عودة الرفيق متى للإقامة في نطاق العنت الشمالي.
سأت عنه للأطمئنان، طالما رغبت أن أزرره، وادون عنه معلومات تفيد تاريخنا الحزبي.
انما والحديث يطول وقد تحدثت عن ذلك أكثر من مرة، رحل الرفيق متى دون أن التقى به، وطبعاً رحلت معه معلوماته الحزبية، دون أن يسجل سيرته ومسيرته، أو أن يدونها له أحد الرفقاء في محيط اقامته.

اني إذ أرجع إلى مرحلة الستينات أذكر دائما، الرفيق متى سلامة، وقد عرفت جيداً اصالة التزامه، ومزاياه الجلوة.
قالني من عرف الرفيق متى سلامة، في كسروان او في العنت الشمالي، نامل ان يكتب عنه، أو يكتب إلى لجنة تاريخ الحزب، فنفتش ما يضيء على سيرته، وتجعله مقيماً في ذاكرة الحزب وتاريخه.
هوامش

1 – جورج منها: عرف ب«جورج كسرواني». عمل في صحافة الحزب، وفي «الديار» و«الشرق» وكان يتمتع بثقافة عقائدية جيدة، وحضور في كثير من النشاطات.
لمن يرغب الاطلاع على ما كتبتّ عنه الدخول على قسم «من تاريخنا» على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية **www.snsp.info**.

2 – حدثنني الرفيق حسام سلوم (شاطي/العاج حاليا) عندما كان طالبا في معهد

^[1] الرفيق متى اليملكة العربية السعودية وبقي على التزامه ونشاطه

^[2] بعلبكي

^[3] نامل ان يكتب عنه، أو يكتب إلى لجنة تاريخ الحزب، فنفتش ما يضيء على سيرته، وتجعله مقيماً في ذاكرة الحزب وتاريخه